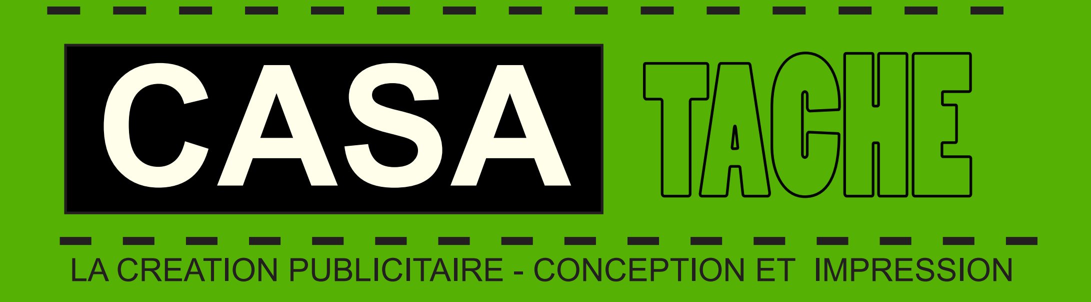

العدد الاول - 5نونبر 2008
مجلة المؤرخ
معنا يصبح للتاريخ معنى آخر
مجلة الكترونية تاريخية دورية مهتمة بالتاريخ المغربي و العربي
الحكمة الطولونية
في مصر
ملف العدد :
الفن الصخري بالمغرب
تحقيق : هل يجهل المغاربة تاريخهم
المغرب مقبرة الديناصورات



LA CREATION PUBLICITAIRE - CONCEPTION ET IMPRESSION

Cartes Visites ,Papiers Entete ,Dèpliants , flyer , Brochures

Carnets ,menus Cafès,

Affichage Numèrique sur tous supports , Habillage Vehicules

Crèation des LOGOS ,Illustration et Animatin 2D ,3D

AMAL 3 RUE 5 N 6 BIS , BERNOUSSI - CASABLANCA

TEL/FAX : 022 76 65 27 // G.S.M : 061 16 05 35 - 074 37 34 68

e-mail : casatache@hotmail.com

ولنا كلمة



أزار غزلان

قبل سنتين وفي إحدى إجتماعاتنا طرحت فكرة إنشاء مجلة تاريخية ، لكن الفكرة قوبلت بإندهاش البعض فيما قالت القلة : لما لا ... كان منبع إندهاش المجتمعين أن إنشاء مجلة يلزمه من المصاريف الكثير ، ومن التراخيص العدد الاكثر ....إذن فمجرد التفكير في الامر يعتبر في نظرهم ضربا من التخريف .

ومرت سنتان وها نحن اليوم تلك القلة القليلة التي قالت لما لا ... نحقق الفكرة الحلم التي راودتنا منذ زمن ...

نعترف لهؤلاء أن لولا التكنولوجيا ما كنا حلمنا ... ولا حققنا حلمنا ، ففور دخولنا عالم الانترنيت إكتشفنا أن بإمكاننا لي عنق التكنولوجيا لخدمة اهدافنا... وخدمة تاريخنا..

هكذا جاءت مجلة المؤرخ بأهداف ومعايير خاصة ... فالمؤرخ الالكترونية... ستتيح لنا طرح التاريخ بحلة جديدة شكلا و مضمونا بعيدة عن تلك التصورات التي تصفه بالتعقيد والجمود والجفاف والتخلف ، جهلا منها بدوره الطلائعي في تطوير الامم والمجتمعات نحو حاضر ومستقبل مشرقين ..

حلة أردناها قدر الامكان مبسطة سلسة بعيدة عن التعقيد والتشبيك ...يستطيع من خلالها الانسان العادي الجاهل بتاريخه أن يخطو خطواته الاولى نحو حب تاريخ بلاده ومجتمعه وامته.. فلا ننتظر من أمة من الامم لا تدري عن تاريخها شيئا أن تمدحه او أن تمجد فيه ، بل على العكس فهذا الجهل يولد نتائج خطيرة لعل أبرزها ذلك الشعور بالنقص اتجاه المجتمعات الاخرى على إعتبارها أكثر تاريخا وعراقة ، وبذلك يعتبر الانسان نفسه ووطنه اقل مكانة .. ويبدأ بالتدريج يتخلى عن هويته لصالح هويات وافكار وتقاليد غريبة عنه.

غير اننا كطاقم تحرير مجلة المؤرخ الالكترونية ألينا على أنفسنا أن نخطو هذه الخطوة البسيطة لتعريف المواطن المغربي والعربي بتاريخ بلاده ومن تم أمته والعالم من حوله ونمحو تلك الصورة السلبية عن التاريخ التي إلتصقت به منذ عقود .

بقي في الاخير أن أشكر كل من تحمس للموضوع وشاركنا ولو بفكرة ، وخاصة الاستاذان عبد الخالق المجيدي من المغرب والاستاذ أشرف صالح محمد سيد من مصر اللذان تحمسا للمجلة حتى لو كانت بشكلها الالكتروني .

ولا تنسوا معنا أكيد سيصبح للتاريخ معنى آخر غير الذي ألفتموه .

والله ولي التوفيق

العدد الاول
نونبر - دجنبر 2008

الموقع الرسمي لمجلة المؤرخ :

http://magazin-histoire.blogspot.com



مجلة إلكترونية تاريخية دورية مهتمة بالتاريخ المغربي و العربي تصدر كل شهرين



تصدر عن جمعية ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي - الدار البيضاء



صورة الغلاف : حنين محمد

المشرف العام
محمد منوار
رئيسة التحرير
أزار غزلان
نائب رئيس التحرير
نوال ليلى
هيئة التحرير
أصفي نورة - محمد أمين
تصميم وإخراج
أطلس ديزاين

المراسلات
ترسل جميع المراسلات بإسم رئيس التحرير إلى
magazin.histoire@gmail.com

خطبة طارق إبن زياد : بين الاتباث والنفي

مقال : للدكتور سعد بو فلاقة

يوجد من المؤرخين من ينفي هذه الخطبة ومنهم الاستاذ محمد عبد اللّه عنان والدكتور احمد هيكل والدكتور عمر فروخ والدكتورعبد الرحمن الحجي وغيرهم.

المشككون في الخطبة :

أسباب الشك لديهم:

1-أن طارق ابن زياد كان بربريا لا يتقن العربية فكيف يجيد قول مثل هذه الخطبة ويتمكن من صوغ العبارات البليغة.

2-المصادر الأولى التي سجلت حوادث الفتح، قد خلت تـماماً من أيّ حديث عن هذه الخطبة، ولم يرد ذكرها إلاّ في بعض المصادر المتأخرة كثيراً عن فترة الفتح، كنفح الطيب للمقري.

3-أسلوب الخطبة الذي لم يكن معروفاً في تلك الفترة، فالسجع والمحسنات البديعية، قد عاشت في عصر متأخر كثيراً عن أواخر القرن الأول الهجري..

بطلان هذه الاسباب بالدليل العقلي:

-لم يكن طارق ابن زيادحديث عهد بالاسلام كما تصوروا, فلم يدققوا في حياة الرجل. فقد ذكر له ابن عذاري ابوين في الاسلام(طارق ابن زياد ابن عبد اللّه), واغلب الظن انه لم يسلم اولا بل سبقه والده وجده اللذي قد يكون سبي من قبل عند الفتوحات الاولى ومن ثم رجع الى المشرق وبذلك عاش طارق بين العرب وتعلم بينهم منذ صغره مع احتفاظه بلهجة اجداده البربرية.

ولهذا يكون طارق قد أجاد العربية في المشرق، وبلغ من الفصاحة والبلاغة درجة عالية جعلته ينظم الشعر ويلقي الخطب. وإذن فطارق ليس حديث عهد بالإسلام والعربية، ولابد أنَّ نعيد النظر في هذه المسألة.

2 - بالنسبة لاهمال المصادر القديمة, وظهورها عند المتاخرين,على حد زعمهم,فهذا الأمر لا ينهض دليلاً على رفضها، لاسيما ونحن نعرف أنَّ ما وصلنا مِنْ هذه المصادر قليل جدّاً، وأنَّ ما وصلنا فيها من أخبار ونصوص ليس غير جزء ضئيل مما كنّا ننتظر، وما زلنا ننتظر أنْ يصلنا يوم يُكشَفُ النّقابُ فيه عن تراثنا الدفين ثم إنَّ القول بإهمالِ المصادر القديمة لهذه الخطبة قولٌ مبالغ فيه، فقد فات الدكتور أحمد هيكل والأستاذ عبد اللّه عنان ومن حذا حذوهما أن يطلعوا على كتُب كثيرة ألفتْ قبل «نفح الطيب» ورَدَتْ فيها هذه الخطبة بنصوص متشابهة حينا ومختلفة حينا اخر وهي:

1-تاريخ عبد الملك ابن حبيب المتوفى سنة 238ه

2ـ الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة، المتوفى سنة 276 هـ.

3ـ سراج الملوك للطرطوشي، المتوفى سنة 520هـ.

4 ـ ريحان الألباب وريعان الشباب في مراتب الآداب لأبي محمد عبد اللّه المواعيني الإشبيلي، عاش في عصر الموحدين.

5 ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، المتوفى سنة 681هـ.

6 ـ تحفة الأنفُس وشعار أهل الأندلس لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل، عاش في القرن الثامن الهجري.

7 ـ أمـّا صاحب نفح الطيب، فقد توفي سنة 1041 هـ

وإذن، فقد وردت هذه الخطبة المنسوبة إلى طارق في مصادر قديمة، مشرقية ومغربية، دون أن يتفطّن إليها هؤلاء الشاكون، ولم يكن صاحب نفح الطيب أوّل من أوردها، على حدّ زعمهم. ونعتقد أنَّ هذا الوهم ناتج عن عدم التمحيص والتدقيق أثناء الدراسة، والاكتفاء بنقل الأحكام الجاهزة دون التأكد من صحتها أو خطئها، ودون إجهاد النفس بالعودة إلى المصادر القديمة للتوثق من صحة تلك الأحكام.

أمـّا بالنسبة لأسلوب الخطبة الذي لم يكن معروفاً في تلك الفترة، فالسجع والمحسنات البديعية، قد عاشت في عصر متأخر عن أواخر القرن الأول الهجري على حدّ رأيهم.

لقد أشرنا إلى هذه المسألة عند حديثنا عن الأسلوب، وبيـّنا بطلان هذا الزعم، فأسلوب الخطبة هو أسلوب الخطابة في ذلك العصر، بشكل عام، يمتاز

بالقوة والجزالة، وهو فوق ذلك بعيد عن المحسنات البديعية الممقوتة، ما عدا الفقرة الشاذة التي يغري فيها طارق جنوده بفتيات الأندلس. فهي ليست من إنشاء طارق، وإنما أضافها بعض المستشرقين الحاقدين على الإسلام والمسلمين لتشويه التاريخ الإسلامي المجيد بجوانبه المتعددة، فالجيوش الإسلامية لم تكن تغزو من أجل الغنائم وإنما كانت تغزو في سبيل فكرة وعقيدة.

ولذا، فلا يمكن أنْ نظنَّ ـ كما ظنَّ هؤلاء الشاكون ـ لأنَّ هذه الفقرة وسائر فقرات الخطبة أجزاء من عمل أدبي واحد، فالفارق واضح في الأسلوب، وفي المعاني، وفي مخالفتها لحقائق تاريخية أحياناً، كإقحام كلمة «اليونان» في الفقرة المضافة.

ـ المثبتون للخطبة:

وإذا كان بعضُ الدّارسين قد شكّوا في صحة هذه الخطبة ونسبتها إلى طارق ـ كما رأينا ـ انطلاقاً من حجج نراها واهية، وفندناها، فإنَّ هناك باحثين آخرين رَدوا على من شك في صحتها، وتصدُّوا لإثبات صحتها ونسبتها، ومن هؤلاء الدارسين أستاذنا الدكتور عبد السلام الهراس الذي «أورد نصوص خطبة طارق من المصادر المختلفة التي أحصاها، وهي: نص ابن خلكان ـ نص الإمامة والسياسة ـ نص تحفة الأنفس لابن هذيل ـ نص ريحانة الألباب للمواعيني ـ نص عبد الملك بن حبيب ـ نص الطرطوشي ـ نص نفح الطيب وهو المعروف المتداول، وقارن بينها، واستخلص منها ثلاث صور للنص مختلفة بعض الاختلاف ولا سيما في الصياغة هي:

أ ـ نص الإمامة والسياسة.

ب ـ نص ابن خلكان ونفح الطيب.

ج ـ نص ابن هذيل، وهو يجمع بين النصين السابقين.

وتوصل من خلال دراسته لهذه النصوص إلى إثبات صحتها»كما أثبتها الأستاذ عبد اللّه كنون، والعلامة شكيب أرسلان، والأستاذان: محمد الطيب وإبراهيم يوسف، والدكتور علي لغزيوي والدكتور عباس الجراري الذي تناول نص الخطبة على أساس أنّهَا من الأدب المغربي «وأورد نصوصها من المصادر السابقة، وانتهى إلى إثباتِها مع الإشارة إلى بعض الشك حولها بسبب اختلاف النصوص، ولكنّه يرجّح أنّهَا ليست من إنشاء طارق، وإنما كتبت له ليلقيها في الجيش» وقد تناول السمات الفنية للخطابة في هذا العصر، فوازن بين خطب الأمويين بالمشرق وخطبة طارق من الناحية الفنية، وتوصل إلى النتائج نفسها المشار إليها آنفاً.

وعلى الرغم من إشادة بعض الروايات العربية الإسلامية بهذه الخطبة، وتنويهها بما كان لها من أثر في إذكاء شجاعة الجند، وتّمتين الثقة بأنفسهم لِتحقيق الانتصار والظفر بفتح هذه البلاد ونشر الإسلام في ربوعها، فإنّ بعض الدارسين ارتابوا في نسبتها إلى فاتح الأندلس، وقدّموا حججاً واهية. وقد تبين من خلال هذا العرض بطلان تلك الحجج والآراء التي تشكك في صحة هذه الخطبة ونسبتها إلى طارق، وتبين أيضاً أنّ هذا الشك جاء أوّلاً من بعض المستشرقين الذين يشك في نياتِهم، وقد كشفتُ عن بعض ما يرمي إليه الشك، والهدف الذي يسعى إليه «الاستشراق» و«التبشير» و«الاستعمار» من بث مثل هذه الأفكار السامة. وأخوَفُ ما يُخَافُ أن يأتي يومٌ يشك فيه في الفتح، وفي الوجود العربي الإسلامي الذي دام ثمانية قرون بالأندلس، وأنْ تُصبحَ شخصية طارق أسطورة، وعبورُهُ العظيم للبحر، وانتصاره على ملوك الأندلس وفتحه الطريق للمسلمين نحو قلب أوربة أسطورة... لهذا كله، نحن لا نشكُّ في صحة الخطبة ونسبتها إلى طارق، ولا في حادثة إحراق السفن، وإن شك فيهما كثير من الناس، ونرى أنَّ نسبة الخطبة إليه ثابتة، وإن كان اختلاف النصوص في المصادر القديمة يدعو إلى الاعتقاد بأنَّ الخطبة قد أدخلت عليها تعديلات وإضافات من قبل الأجيال اللاحقة حتى انتهت إلى الشكل الذي هي عليه الآن، بل الراجح أنَّ طارقاً لابد أنْ يكون قد خطب في جنوده خطبة أثارت حماسهم، هي من أروع ما سجّله الرواة، خطبة تنبع من قلب قائد عظيم يقاتل في سبيل اللّه.

ولكننا نظنّ أنّه ألقاها بأسلوب مبسط، مع ترجمة إلى اللهجة القبائلية (كما يفعل بعض الخطباء اليوم)، لأنّها وجهت إلى جنود معظمهم من البربر، لم تكن لغتهم العربية قد وصلت إلى مستوى عال مما عليه الخطبة فهم حديثو العهد بالإسلام والعربية، ولاسيما أنَّ العربية هي أبطأ في الانتشار من الإسلام.

الصورة : تمثال من الشمع للقائد المغربي
طارق ابن زياد بمتحف الشمع - مدريد

أشرف صالح محمد سيد – عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب ـ عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ..

الحكمة الطولونية في مصر



جاء أحمد بن طولون إلى مصر واليا عليها في عهد الخليفة العباسي المعتمد بالله؛ يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر رمضان عام 254هـ (14 سبتمبر 868م)، وعين واليا على الشام بالإضافة إلى مصر بعد ذلك بخمسة أعوام.ثم أعلن دولة مستقلة، وتعاقبت أسرته على حكمها لثمانية وثلاثين عاما.

وكان كما وصفه المؤرخون حازما ونمت ثروة البلاد في عهده واستقرت أحوالها، وفي بداية عهده استطاع أحمد بن طولون التخلص من أحمد بن المدبر؛ جابي الضرائب للبلاط العباسي والذي تطلع إلى الاستئثار بمصر لنفسه. وحين وصل إلى مصر، وجد أن العاصمة العسكر غير كافية لبلاطه وجيشه، فأزال المقابر بين العسكر وجبل المقطم؛ وأقام «القطائع»، عاصمة جديدة ثم أسس بعد ذلك مسجدا جامعا.

وكان ابن طولون أول حاكم لمصر في العصر الإسلامي يعلن استقلالها؛ فوضع بذلك نموذجا تبعه كثيرون ممن خلفوه، وقد اشتهر عصره بالنماء والاستقرار.

ورد في سيرة أحمد بن طولون لابن الدَّاية أنه ركب ذات يوم قاربه فاجتاز به شاطئ النيل فوجد شيخًا صيادًا عليه ثوب خلق لا يواريه، ومعه صبي في مثل حاله من العُرْي وقد رمى الشبكة في البحر. فرثى لهما أحمد بن طولون، وقال لنسيم الخادم: « يا نسيم، ادفع إلى هذا الصياد عشرين دينارًا».

ثم رجع ابن طولون عن الجهة التي كان قصدها واجتاز موضع الصياد (في رحلة العودة) فوجده ملقى على الأرض وقد فارق الدنيا والصبي يبكي ويصيح. فظن ابن طولون أن شخصًا قتله وأخذ الدنانير منه، فوقف بنفسه عليه وسأل الصبي عن خبره فقال الصبي: »هذا الرجل ـ وأشار إلى نسيم الخادم ـ وضع في يد أبي شيئًا ومضى، فلم يزل أبي يقلبه من يمينه إلى شماله ومن شماله إلى يمينه حتى سقط ميتًا».

فقال ابن طولون لغلمانه:» فتشوا الشيخ». ففتشوه فوجدوا الدنانير معه، وأراد ابن طولون أن يعطي الدنانير إلي الصبي فأبى، وقال: « أخاف أن تقتلني كما قتلت أبي». فقال أحمد بن طولون لمن معه:» الحق معه، فالغِنَى يحتاج إلى تدريج وإلا قَتَل صاحبَه».

أما عبد الله بن القاسم كاتب العباس بن أحمد بن طولون؛ فروى لنا أن احمد بن طولون بعث إليه ذات مرة بعد أن مضى من الليل نصفه، فوافيته وأنا منه خائف مذعور. ودخل الحاجب بين يدي وأنا في أثره، حتى أدخلني إلى بيت مظلم، فقال لي: سلّم على الأمير! فسلّمت. فقال لي ابن طولون من داخل البيت وهو في الظلام: لأي شيء يصلح هذا البيت؟ قلت: للفكر. قال: ولم؟ قلت: لأنّه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه.

قال: أحسنت!امض إلى ابني العباس، فقل له: يقول لك الأمير اغد علي.وامنعه من أن يأكل شيئا من الطعام إلى أن يجيئني فيأكل معي. فقلت: السمع و الطاعة. وانصرفت، وفعلت ما أمرني به، ومنعته من أن يأكل شيئا. وكان العباس قليل الصبر على الجوع، فرام أن يأكل شيئا يسيرا قبل ذهابه إلى أبيه، فمنعته. فركب إليه، وجلس بين يديه.

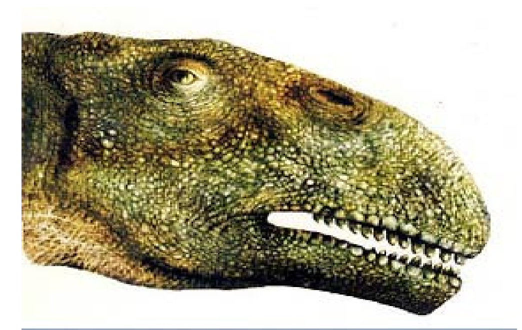
وأطال ابن طولون عمدا،حتى علم أن العباس قد اشتد جوعه وأحضرت مائدة ليس عليها إلّى البوارد من البقول المطبوخة،فانهمك العباس في أكلها لشدة جوعه،حتى شبع من ذلك الطعام، وأبوه متوقف عن الانبساط في الأكل.فلّما علم بأنّه قد امتلأ من ذلك الطعام،أمرهم بنقل المائدة وأحضر كل لون طيّب من الدجاج والبط والجدي والخروف فانبسط أبوه في جميع ذلك فأكل وأقبل يضع بين يدي ابنه منه،فلا يمكنه الأكل لشبعه.

قال له أبوه: إنني أردت تأديبك في يومك هذا بما امتحنتك به. لا تلق بهمّتك على صغار الأمور بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تشغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره.

تلك كانت لمحة من تاريخ ما أهمله التاريخ عن أحمد بن طولون (270-220هـ/ 883-835م)مؤسس الدولة الطولونية بمصر والشام.

المغرب «أكبر مقبرة للديناصورات» في العالم

ورزازات (المغرب): محمد الراوي *





ميشيل مانبارون وفيليب تاكيه



استخراج بقايا ديناصور (تصوير: مصطفى حبيس)



لم تكشف جبال الأطلس آخر مكنوناتها باكتشاف «جد الديناصورات العاشبة»، في ضواحي مدينة ورزازات، ويرجع تاريخه إلى 180 مليون سنة. ذلك أن البعثة العلمية المشرفة على الأبحاث، توصلت إلى أن جبال الأطلس تعتبر «أكبر مقبرة للديناصورات» في العالم.

ومبعث هذا التفاؤل أن الأبحاث الجارية أكدت وجود بقايا ديناصورات في مواقع مختلفة من هذه الجبال التي تربط الجنوب الغربي للبلاد بشمالها الشرقي. وفي بعض هذه المواقع فوجئ الباحثون باكتشاف قطعان كاملة تشمل كبار الديناصور وصغاره. وأهم من هذا وذاك استعداد هؤلاء الباحثين لإعلان قريب عن اكتشاف ديناصورات جديدة في ضواحي أغادير يرجع تاريخها إلى 230 مليون سنة، يعتقد أنها الأقدم على الإطلاق.

* بين القمم

* قمم جرداء تقف شامخة منذ ملايين السنين. لا حياة خارج واد ضيق، حيث تقام بيوت من حجر وطين. أطفال يتجمهرون حول حافلة صغيرة تنقل «آيت الديناصور»، وهي التسمية التي يطلقها أهل المنطقة على عناصر البعثة العلمية وضيوفهم، و«آيت» بالأمازيغية تعني أهل أو آل.

في مدشر «إيمي نولاون»، بمنطقة إمغران شمال شرق ورزازات، يتدخل طفل صغير ليلخص لنا المعلومات التي تتردد منذ أن توصلت البعثة العلمية بنتائج أبحاثها وبدأت الإعلان عن اكتشاف «جد الديناصورات العاشبة» في العالم.

* حكاية الأطلس

* تروي الأسطورة الإغريقية الرومانية أن الأطلس الجبار يحمل الأرض على كتفيه وجبال الأطلس من وجهة نظر علمية هي عبارة عن تكوين جيولوجي حدث قبل عشرات ملايين السنين، حسب العلماء. وهو مزيج من الصخور البحرية الطينية التي تزخر ببقايا الصدفيات البحرية المتنوعة، والصخور القارية الرملية التي تضم بقايا الحيوانات البرية، ومن بينها الديناصورات. تحتضن جبال الأطلس مجموعة من المتنزهات الطبيعية التي تضم حيوانات ونباتات نادرة، أشهرها متنزه «توبقال»، وهو في الوقت ذاته أعلى القمم المغربية على الإطلاق.

وتزخر هذه الجبال بمؤهلات طبيعية متنوعة، من أبرزها شلالات «أوزود»، والقنطرة الطبيعية «إيمي نيفري» (فم الغار)، وفضاءات التزحلق على الجليد في «أوكيمدن» و«ميشليفن»، إضافة إلى العديد من المضايق والكهوف والمغارات. كما أن الأطلس هو منبع الأنهار المغربية، من «ملوية» في الشمال الشرقي للبلاد إلى «درعة» في الجنوب الغربي.

ويصر أهل المنطقة على أن الأطلس بعض من عظمة الخالق.

* أرض الديناصورات

* بين أحضان الأطلس، على ارتفاع أكثر من ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر، يتبادر السؤال ملحا: كيف يمكن أن يصل الديناصور الضخم إلى هذه القمم الوعرة الجرداء؟

العالم الجيولوجي ميشيل مونبارون (سويسري) يوضح أن الديناصورات عاشت في السهول الخضراء التي كانت تغطي هذه المناطق، حيث تعرضت لعوامل انقراضها. ويضيف أن تكوين جبال الأطلس الذي حدث بعد ذلك نتيجة لزحزحة القارات أسفر عن تحول طبقات أرضية سهلية تضم بقايا الحياة القديمة إلى قمم لهذه الجبال، التي تحوي تربتها وصخرها بقايا حيوانات وصدفيات بحرية متعددة.

ليبقى السؤال كيف انطلقت الأبحاث المتعلقة بهذا الحيوان المنقرض قبل 67 مليون سنة؟
مع البدايات الأولى للبحث العلمي في المغرب، باحت جبال الأطلس ببقايا حيوان من فصيلة الديناصورات في منطقة المرس في الأطلس المتوسط، حدث ذلك عام 1927. وأن عدم العثور على عظام الجمجمة لم يسمح بتحديد دقيق لفصيلة هذا الحيوان.
وبعد ذلك عثرت بعثة أميركية على أجزاء من بقايا ديناصورات لاحمة أصغر حجما في منطقة قمقم جنوب الأطلس الكبير. كما تم اكتشاف مزيد من بقايا الديناصورات في منطقة أزيلال خلال العقد الماضي.
* «ديناصور الأطلس»
* بيد أن أبرز الاكتشافات في هذا المجال، الذي لم يتوقف البحث فيه، كان هو «ديناصور الأطلس»، الذي تم اكتشافه عام 1980 في منطقة «تيلوكيت» في ضواحي أزيلال بالسفح الشمالي لجبال الأطلس. ويؤكد العلماء الباحثون أنه يرجع إلى الزمن الجوراسي الأوسط، قبل حوالي 160 مليون سنة. وهو أول ديناصور توجد عظامه كاملة. وهيكله العظمي اليوم معروض في متحف علوم الأرض بالرباط، وطوله حوالي 15 متراً ووزنه حوالي 20 طناً.
وقد أجمع الباحثون، بعد سنوات من التحري، أن «ديناصور الأطلس» هو أصل ديناصورات كارولينا الشمالية، في الولايات المتحدة الأميركية، قبل تفجر المحيط الأطلسي وزحزحة القارات التي نجم عنها افتراق القارتين الأميركية والأيفريقية قبل ملايين السنين، وفق تقديرات العلماء.
ويذكر أن الديناصورات المكتشفة في المغرب ثبت أنها من فصائل وعهود مختلفة. كما أن النتائج التي أسفرت عنها الأبحاث في السفوح الشمالية لجبال الأطلس في منطقة دمنات وأزيلال، أوحت للباحثين بالانتقال إلى السفوح الجنوبية في محافظة ورزازات.
* جد الديناصورات العاشبة
* الصدفة وحدها هي التي قادت أحد سكان مدشر «إيمي نولاون» عام 1998، في ليلة مقمرة، إلى العثور على بضع عظام ضخمة في تلة قريبة من مسكنه. وسرعان ما بلغ الخبر إلى علم السلطات الرسمية، التي أبلغت البعثة العلمية الدولية التي تبحث عن الديناصورات في المغرب منذ ربع قرن. فانتقلت بقيادة الفرنسي فيليب تاكيه عالم الديناصورات للتنقيب في الموقع الجديد.
البعثة التي تضم خبراء من فرنسا وسويسرا وأميركا والمغرب، انكبت على الموضوع على امتداد خمسة أعوام، لاستخراج بقايا العظام التي تم العثور عليها، ودراستها، ونقلها إلى مختبرات دولية، ومقارنتها مع ما هو موجود في عدد من المتاحف الدولية، قبل التوصل بنتيجة أبحاثها التي تؤكد أن الاكتشاف الجديد، الذي أطلقت عليه اسم «ديناصور تازوضة»، يعتبر «جد الديناصورات العاشبة» في العالم. ويفترض أنه عاش في الزمن الجوراسي الأدنى قبل حوالي 180 مليون سنة.
ويتعلق الأمر بديناصور متوسط الحجم، يزن حوالي خمسة أطنان، ويبلغ طوله تسعة أمتار. لم تسفر الأبحاث عن اكتشاف عظامه كاملة، وإنما عن بعض من عظام العنق، وبعض من عظام الظهر والذيل. لكن الأهم لدى «ديناصور تازوضة»، في نظر الباحثين، هو اكتشاف الجمجمة كاملة، بفك يحتفظ بمعظم أسنانه. وهو ما يدل على أصله وسنه. ويؤكد الباحث الأميركي دال روسل أنه من بين حوالي 700 ديناصور تم اكتشاف بقاياها في مناطق مختلفة من العالم، هناك أقل من عشر حالات تم فيها العثور على جمجمة كاملة. ويعزو ذلك بالأساس إلى هشاشة عظام الجمجمة لدى الديناصورات.
كما شمل هذا البحث اكتشاف عدة عظام أخرى لحيوانات أخرى، عاشبة ولاحمة، مازالت دراستها جارية.
والجديد في نظر العلماء هو أن هذا الاكتشاف يؤكد لأول مرة أن الديناصور عاش في الزمن الجوراسي الأدنى، وهو ما لم يكن مؤكدا من قبل. بل ويعتبرون ذلك بمثابة سبق علمي عالمي، أو «بمثابة بداية كتاب جديد للبحث العلمي».
ويجمع الباحثون أن المغرب والصين وحدهما يختزنان الكثير من الأسرار الخاصة بهذا الحيوان المنقرض، ويرجع ذلك إلى أن الطبقات الجيولوجية بهما ظلت على ما كانت عليه، ويمكن العثور فيها على بقايا الديناصورات، وغيرها من الحيوانات التي عاشت في الأزمان الغابرة.
* أبحاث تجري في منطقة أرغانا بجبال الأطلس من المحتمل ان تؤدي الى اكتشاف ديناصورات أعرق
* ويؤكد فيليب تاكيه، رئيس البعثة العلمية، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن أبحاثا جارية في منطقة «أرغانا» بجبال الأطلس الصغير، شمال أغادير، بقيادة الباحث المغربي نور الدين جليل، يتوقع أن تقود إلى اكتشاف ديناصورات أعرق، يفترض أنها عاشت في هذه المنطقة قبل 230 مليون سنة. ويوضح تاكيه أن الإعلان عن ذلك لن يتأخر كثيرا.
ويضيف تاكيه أن أهم الاكتشافات المتعلقة بهذا الموضوع كانت في الصين وفي زيمبابوي. غير أن الديناصورات المكتشفة هناك لم يتم العثور على جماجمها لتحديد فصائلها.
ويخلص إلى القول إنه بقدر ما يعطي الاكتشاف الجديد من أجوبة على أسئلة علمية معلقة، فإنه في الوقت ذاته يطرح أسئلة جديدة، من أبرزها في نظر الباحثين: لماذا تضخمت أجساد الديناصورات فجأة؟ ذلك أن «ديناصور الأطلس» الحفيد يعتبر أطول وأثقل من جده «ديناصور تازوضة».
ويعتقد فيليب تاكيه أن جبال الأطلس تشكل أكبر مقبرة للديناصورات. مذكرا بما تختزنه أرض النيجر من بقايا هذا الحيوان الضخم على امتداد 150 كيلومتراً. وفي الولايات المتحدة الأميركية وكندا توجد بقايا الديناصورات في الجبال الصخرية. وفي أجزاء من الصين وصحراء منغوليا. وهذه الديناصورات ليست كلها من عهود واحدة، فمنها من يرجع تاريخه إلى 80 مليون سنة كما هو حال ديناصورات أوروبا، ومنها من يرجع تاريخها إلى 140 مليون سنة كما هو حال ديناصورات أميركا، وأخرى 160 مليون سنة كما هو حال ديناصورات آسيا وأفريقيا، وضمنها «ديناصور أزيلال» المغربية. وأقدمها «ديناصور تازوضة» الذي يعود تاريخه إلى 180 مليون سنة.

* جريدة الشرق الاوسط : الثلاثـاء 11 شعبـان 1424 هـ 7 اكتوبر 2003 العدد 9079

إصدارات

كتاب

المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام

تأليف

عبد الحميد جمال الفراني

عن دار اليازجي للنشر والتوزيع

صدر حديثا 5/9/2008م كتاب «المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام» عن دار اليازجي للنشر والتوزيع-غزة، وهو من إعداد (عبد الحميد جمال الفراني)، وهو في الأصل الرسالة التي أعدها الكاتب لنيل درجة الماجستير.

ملخص الكتاب

تناول الكتاب المقاومة الشعبية للاحتلال الصليبي في بلاد الشام منذ قدوم الصليبيين في العام 491هـ/1098م، وحتى طردهم في عام 690هـ/1291م، حيث بدأت الدراسة بالحديث عن وصول الصليبيين إلى مشارف بلاد الشام، واحتلالهم لأنطاكية ثم مواصلة زحفهم حتى الوصول إلى الحدود الجنوبية لبلاد الشام ناحية العريش.

ونتيجة لعدم صراحة المعلومات المتعلقة بموضوع المقاومة الشعبية وندرتها وتناثرها في بطون المصادر، فإن الباحث أطال مدة الدراسة لتشمل فترة الوجود الصليبي في بلاد الشام والممتدة نحو مائتي عام.

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول مقسمة إلى عدة نقاط ركز فيها الباحث على أوضاع بلاد الشام قبيل الغزو الصليبي، حيث تعرض فيها للحديث حول جغرافية بلاد الشام، وتقسيماتها الإدارية منذ الفتح الإسلامي ومروراً بالفترة موضوع الدراسة، ثم تناول الباحث الأوضاع السياسية، وأثرها على بلاد الشام قبيل وصول الصليبيين، ولم ينس الباحث التعرض لأوضاع السكان العرقية والمذهبية والدينية وتأثيرها على الوضع العام في بلاد الشام.

كما وتناول الباحث بالدراسة موقف أهالي الشام من الغزو الصليبي من خلال تصديهم للقوات المحاصرة للمدن الشامية، حيث أظهر السكان في تلك المدن مقاومة لا مثيل لها.

وأفرد الباحث أهمية خاصة لدراسة الدور الذي لعبته فئات وطبقات المجتمع الشامي رجاله ونساؤه، الكبار والصغار، العلماء والفقهاء، الأدباء والشعراء، البدو والحضر والفلاحين، ومختلف المذاهب والديانات وكافة أطياف السكان في بلاد الشام.

وقد تعرض الباحث لدراسة الأساليب المتنوعة التي استخدمها الأهالي في بلاد الشام لمقاومة الاحتلال الصليبي، والمتمثلة في نصب الكمائن، والمشاركة في المعارك والفتوحات، وتقديم المعلومات للقوات الإسلامية المحاربة للصليبيين.

كما تناول الباحث أثر المقاومة الشعبية في بلاد الشام على الجانبين الإسلامي والصليبي، أما الجانب الإسلامي فقد أثّرت المقاومة الشعبية على السكان من خلال ما حدث من موجات نزوح وهجرة، وما كان يتخذه الصليبيون من إجراءات تعسفية ضد من يشتبه بتعاونه مع المسلمين، حيث أقام الصليبيون المحاكم ضد السكان المحليين وعاقبوهم.

وأثرت ثورات الفلاحين في المناطق المحتلة على الصليبيين الذين أنهكوا من استمرار الهجمات، وخاصة تلك التي كان يقوم بها أفراد المقاومة الشعبية من عمليات سلب ونهب وحرق للمستوطنات والضياع الصليبية، مما كان له أسوأ الأثر على الاقتصاد الصليبي.

وأنهى الباحث دراسته بخاتمة أورد فيها ما توصل إليه من نتائج، ووضع قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها، وذيل دراسته ببعض الملاحق الضرورية لبحثه.

ويأملُ الباحث من خلال هذه الدراسة التفصيلية أن يكون قد أوفى المقاومة الشعبية حقها وأن يكون قد ألم بالموضوع من كل جوانبه بشكل موضوعي، وأعطى فكرة واضحة عن جهود الشعب العربي الإسلامي في بلاد الشام في مقاومة المحتل الصليبي، وخاصة أن هذا الجهد قد أهمله غالبية المؤرخين، ولم يتعرض له جُل الباحثين، وأن تكون هذه الدراسة بداية لدراسات لاحقة عن مراحل أخرى من تاريخ المقاومة الشعبية ضد الغزاة والمستعمرين عبر الأزمنة المختلفة.



صدر العدد الأول من دورية كان التاريخية ، إلكترونية - محكمة - ربع سنوية الجمعة 5 رمضان 1429 هـ / 5 أيلول 2008م ...

يصدر العدد الثاني في ديسمبر القادم 2008 نتلقى المقالات والدراسات المطلوبة للنشر بصيغة (word) على البريد الإلكتروني ashraf-salih@hotmail.com حتى منتصف نوفمبر القادم 2008 .


جمعية ليون الافريقي
للتنمية والتقارب الثقافي
جمعية تعنى بالموروث التاريخي
خرجت جمعية " ليون الإفريقي للتنمية والتقارب الثقافي " من رحم كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالمحمدية ، حيث كانت الولادة بتاريخ نونبر 2006في مهد مسلك التاريخ والحضارة ، بمبادرة من طلبة الفوج الاول للإصلاح الجامعي ، وبتزكية وتشجيع من أساتذة ومؤطري شعبة التاريخ والحضارة بنفس الكلية .
وقد جاء إطلاق اسم" ليون الإفريقي " على هذه الجمعية تكريما للمؤرخ والجغرافي المغربي المرموق " محمد بن حسن الوزان "صاحب الكتاب الشهير " وصف إفريقيا " الذي يعد من الكتب القيمة حول تاريخ المغرب كما يمثل نموذجا للتقارب الثقافي بين مختلف الحضارات والثقافات والعقليات.
وتطمح ليون الإفريقي إلى التعريف بالموروث التاريخي المغربي بصفة عامة والإرث المشترك المغربي البرتغالي بصفة خاصة ، مع تثمين هذا التراث الأثري المعماري وتسويقه داخليا وخارجيا ، و العمل على جعل التراث عنصرا من العناصر التربية على المواطنة ، عن طريق القيام برحلات استطلاعية وزيارات للمتاحف الوطنية والمواقع الأثرية المغربية القديمة لفائدة المتمدرسين وغيرهم من المهتمين بالمعالم التاريخية والأثرية ، فضلا عن تنظيم موائد مستديرة ولقاءات لمناقشة قضايا تاريخية وثقافية وإقامة وإقامة معارض للصور التاريخية .
للتواصل المرجو مراسلتنا على العنوان البريدي : manouer@hotmail.fr
أو زورونا موقعنا على الانترنيت : http//:leon-lafricain.blogspot.com

بدون تعليق

مصر





المغرب





ملف العدد

أ.د عبد الخالق المجيدي – أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية

الفن الصخري بالمغرب

التوزيع الجغرافي لمواقع الفن الصخري بالمغرب

يشمل تراب المملكة المغربية أكثر من ثلاثمائة موقع للفن الصخري تشكل النقوش الصخرية غالبيتها.

منطقة الأطلس الكبير وما ورائه

تشمل هذه المنطقة أغلبية مواقع النقوش الصخرية المعروفة لحد الآن بالمغرب ويفوق عددها ثلاثمائة وأربعون موقعا تتوزع حسب نظام بيئي قديم مرتبط بما يلي:

+ مراعي المرتفعات (الأطلس الكبير)،

+ المجاري القديمة للمياه،

+ الواحات في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية بجنوب الأطلس الكبير.

أهم تمركزات مواقع النقوش الصخرية بالأطلس الكبير هي: أوكايمدن و ياكور وجبل رات، أما فيما يخص المناطق الواقعة جنوب الأطلس الكبير والمرتبطة بمجاري المياه فهناك مجموعة مواقع واد درعة ومن أهمها منطقتي زاكورة وطاطا، ومجموعة مواقع الساقية الحمراء وواد الذهب وروافدهما. أما مواقع المناطق المرتبطة بالواحات فيمكن حصرها في بعض محطات صاغرو - تافيلالت وجنوب فيكيك.

ويبدو من خلال هذا التوزيع الجغرافي أن هناك منطق ايكولوجي تحكم في تكوين هذه الخريطة :

بالأطلس الكبير ترتبط المواقع مباشرة بمراعي المرتفعات وهي نمط اقتصادي مازال مستمرا إلى يومنا هذا. ويعتبر المرعى، مند عصر البرونز، القلب النابض لمجتمعات الأطلس الكبير. حيث يساق القطيع صيفا من السفح إلى الجبل بحثا عن الكلأ الذي يكون وفيرا في هذه الفترة من السنة ثم يعود إلى منتجعات السفح مع بداية تساقطات الثلوج نهاية الخريف. وهذه الحركية العمودية خلقت نمطا خاصا يميز مجتمع الرعي المربط بالمرتفعات وهو نظام سوسيو-اقتصادي يتطلب انضباطا دقيقا في الدورة السنوية بالمناطق جنوب الأطلس الكبير، ترتبط المواقع الجنوبية بالمجاري القديمة للمياه (الساقية الحمراء و واد الذهب وواد درعة) وقد نتج عن هذا نمط اقتصادي معين عبر مراحل التطور البشري بالمنطقة:

بالنسبة لمراحل ما قبل النيوليتي، حيث بدأت الأزمة البيئية بالصحراء، لعبت مجاري المياه الدور الأساسي في نشاط الإنسان، حيث كان يخضع لتنقلات الوحيش على طول الوديان وروافدها معتمدا أساسا على القنص والصيد.

بالنسبة لمراحل العصر النيوليتي تستمر مجاري المياه في لعب دورها كخزان مهم للوحيش بالإضافة إلى الدور الجديد والأساسي وهو الرعي، بحيث يساق القطيع المدجن إلى مراعي ملتقيات الروافد والى مجاري المياه للشرب، الشيء الذي سمح للإنسان بالاستقرار وهي السمة الأساسية التي تميز العصر النيوليتي مع استمرار نشاط القنص والصيد لتكميل الدورة الاقتصادية السنوية.



بالنسبة لعصور المعدن يضاف إلى اختيار مجاري المياه والواحات كمجال للاستقرار عنصر جديد وهو مصادر المادة الخام (المعدن) حيث تتنوع مصادر عيش الإنسان من قنص وصيد وقطف ورعي ومعالجة المعادن (معالجة النحاس ثم اكتشاف خليط البرونز)، حيث وقع تحول جدري في المجتمع البشري: باكتشافه المعدن أصبح الإنسان أكثر استقلالية عن الظروف البيئية، حيث عوض التِرحال وراء الوحيش بتربية الماشية و نوع مصادره في العيش بالاستقرار في المجال.

التراث الصخري المرسوم والمنقوش ذاكرة مهددة

الفن الصخري هو، بصفة عامة، امتداد للفكرة عبر الحركة، والفكرة هنا هي بنية فوقية للمجتمعات تتسرْمد عبر حركة الرسم والنقش، وبالتالي فالفن الصخري يعد من القواعد الأساسية التي سجلت عليها معتقدات وتصورات الإنسان لنفسه ككائن اجتماعي، كما سجلت عليها نظرته للعالم المحيط به.

إن أهمية مواقع الفن الصخري لا حصر لها، نذكر منها القيمة الزمنية، حيث يغطي الفن الصخري فترة تذهب من حوالي 40000سنة إلى يومنا هذا عند بعض الشعوب القلائل التي تستهلك الرسوم والنقوش في طقوسها الضابطة لتوازنات مجتمعاتها داخل القبائل والعشائر.

والمغرب يعد من المناطق الغنية في العالم بهذا النوع من المآثر التي تجسد أقدم أساليب التعبير عند البشر، حيث تغطي مواقعه فترات زمنية تبدأ من قُبَيْل النيوليتي (مواقع لومت العصلي باقليم السمارة) إلى ظهور الكتابات الأولى بشمال غرب إفريقيا.

ويشكل هذا التراث نوعا فريدا بطبيعته، ومن مميزات انفراده: قدمه السحيق كشاهد على الحياة الاجتماعية القديمة، واستمراريته كسلسلة تعبيرية صمدت للزمان، وشهادته على أولى المعتقدات الدينية والتصورية التي بدأت فجر التاريخ، ثم قيمته العلمية من حيث معطياته حول أنماط العيش القديمة من جميع واجهاتها وما رافق هذه الأنماط من حقائق ايكولوجية وجدت توثيقا دقيقا في الرسوم والنقوش.



وتعرف مواقع الفن الصخري بالمغرب، كمثيلاتها بالعالم، حالة من الخطر وتهديدا مزدوجا بالتلف إلى الأبد.

التهديد الأول: طبيعي

أنواع الخطر الطبيعي على الرسوم والنقوش الصخرية متعددة، منها الوسط الطبيعي وما يميزه من تباين في المناخ، وفي هذا الإطار يمكن عزل ثلاث مناطق متباينة الخطورة على الفن الصخري:

1- المرتفعات، وهي مواقع كانت وما تزال مرتبطة بالمراعي الصيفية. تتعرض النقوش الصخرية في المرتفعات إلى فعل عوامل التعرية منها الفارق الكبير في درجات الحرارة بين الليل والنهار خصوصا من فصل الشتاء المتصف بشدة البرد والصقيع ليلا والدافئ نهارا وهذا الحال يؤدي إلى تصدع الأظلاف الحثية الكلسية التي تحمل الرسوم والنقوش، ثم هناك التباين الشديد في المعدل الحراري للقشرة الخارجية للأرض بين فصول السنة (شتاء شديد البرودة والصقيع وربيع ممطر ومعتدل وصيف شديد الحرارة) يساعد على تحول طبيعة الصخور ومعها التشكيلات المرسومة.

2- المناطق الشبه صحراوية: تتميز هذه المناطق بمناخ قاري بارد شتاء وشديد الحرارة صيفا مما يجعل الأعراف الحثية والكوارتسيتية تتفاعل مع هذا الواقع الطبيعي. والأخطر في مناخ هذه المناطق هو عدم توازن مجاري المياه، فهي تارة جافة وتارة جارفة تتوصل بكميات كبيرة من السيول المنحدرة من مرتفعات الأطلس والمتميزة بكثافة التساقطات في أوقات وجيزة الشيء الذي يؤدي في العديد من الحالات إلى انجراف الصخور المنقوشة أو دفنها وتشويه نقوشها بفعل تقارع الجلاميد المجروفة.

3- المناطق الصحراوية: تعاني مواقع المناطق الصحراوية من اكتساح زحف الكثبان الرملية حيث يختفي العديد منها. والخطر الكبير هو ما تتعرض له النقوش الصخرية من تعرية دائمة من جراء هبوب الرياح الشبه دائمة محملة بالرمل الغني بحبيبات الكوارتس وهي قوة تخريبية لا يصمد أمامها أي نوع من الصخور. فالحبيبات الكوارتسية تصطدم بصفة مستمرة بكل الصخور المنقوشة الموجهة في تموضعها نحو الشمال والشمال الغربي وبالتالي تتلقى قشرتها الخارجية (زنجارها patine) كميات هائلة من الرمل يمسح ويشوه معالم النقوش والرسوم الصخرية وفي العديد من الحالات يتعذر قراءتها.

التهديد الثاني، والأخطر، بشري: مع كل الأخطار التي ذكرناها سابقا، يبقى الخطر الحقيقي هو ذلك الذي يشكله البشر على مواقع الفن الصخري. لقد أصبحت اكراهات التطور والبحث على المشاريع المنتجة وفتح فرص الشغل تفرض على البشر المزيد من استغلال الموارد الطبيعية وبالتالي مرت مواقع الفن الصخري إلى الاهتمامات الثانية وتقلص بذلك الفارق الزمني الذي يفصل هذه المواقع عن وقت اختفائها إلى الأبد. والمغرب، كباقي مناطق العالم التي تعرف توسعا في الأنشطة الإنتاجية، ألحق أضرارا جسيمة، لا يمكن تداركها، بالعديد من المواقع الأثرية وتتلخص هذه الأضرار في الاختفاء التام لبعض المواقع، والتلف الجزئي للبعض منها واقتراب خطر التخريب من أغلبها حيث أصبحت هذه الأخيرة على مشارف الأنشطة البشرية كالتوسع العمراني وبناء الطرق وتشييد قواعد آلات تفتيت الصخور المسخرة في الخرسانة وغير ذلك دون أن ننسى أنشطة الرعي المكثف والزراعة وتطويع المساحات لمختلف الاستثمارات الخ...

ومن الأخطار التي تؤرق عيون الساهرين على شؤون التراث الأثري هي النشاط السياحي غير المنظم وغير المراقب وغير المؤطر، حيث أصبحت مواقع الفن الصخري بالجنوب المغربي محجا لقوافل سيارات السياح من الداخل والخارج تلحق أضرارا جسيمة بالنقوش الصخرية وعلى عدة مستويات:

- من أجل أخذ الصور الفوتوغرافية توضع سوائل غريبة على الصخور المنقوشة لإبراز خطوطها أمام العدسة.
- عادة رسم الخطوط المنقوشة لتتضح أكثر لعدسة التصوير، وبالتالي يتم تدمير الزنجار الذي سجل الزمان لمدة عهود.
- انجاز نسخ مجسمة للنقوش عبر تقنيات القولبة التي تستعمل فيها مواد كيماوية محظورة من طرف علماء الآثار نظرا لانعكاساتها على بنية الصخرة المنقوشة حيث تصبح هشة وتتفسخ بمجرد لمسها.
- قطع النقوش بمناشير كهربائية تطعم من بطاريات السيارات.
- نقش مواضيع حديثة فوق تلك التي قضت آلاف السنين بموقعها.الخ....



هل يجهل المغاربة تاريخهم ؟؟؟



هل يجهل المغاربة تاريخهم؟ سؤال طرحناه كثيرا من دون أن ننتظر له جوابا ، ربما لأننا نعرف الجواب مسبقا.. ربما لأن الجواب هو من أكثر الاجوبة خطورة لأنها ستصيب كبرياءنا في مقتل..ولربما لأننا كالنعام نهوى دفن رؤوسنا في الارض...

لكننا كمجلة المؤرخ نطرح اليوم معكم نفس السؤال، لنسمع الجواب من دون حساسيات ولا عقد من أجل أن نطرح مشاكلنا ومن تم نجد لها حلا وعلاجا مناسبا .

للإجابة عن هذا التساؤل إخترنا النزول للشارع المغربي وسؤال الناس العاديين المتعلمين منهم وغير المتعلمين لنسمع الجواب من فم المعنيين من دون رتوش ولا تزييف :

تحقيق : المؤرخ

ما بني على باطل فهو باطل

تقول إشراق طالبة بمعهد التجارة:بالفعل أجهل كل شيء عن تاريخ بلدي، لقد كان أبي يحكي لي بعض الفصول من تاريخنا المغربي لكنني لا أذكر منها سوى القليل أو بالاحرى إسم دولتين أعتقد أن إحداهما الدولة الادريسية و الاخرى المرابطية ، وتضيف إشراق قائلة : أنا لا ألوم احدا على جهلي بتاريخ بلادي، لكني أرجع هذا العزوف مني أنا شخصيا لكوني لا أحب التاريخ، فهو كمادة أراه مملا جافا لأنه مازال يدرس بطرق بدائية تعتمد على الحفظ فحسب ، لذلك ففور إنتهاء الامتحانات كانت الدروس تطير طيرانا من رأسي فالتاريخ الذي يدرس لنا تاريخ مبني على الحفظ ، وما بني على باطل فهو باطل .

أما ماجدولين وهي تلميذة في السنة الثامنة من التعليم الاعدادي أقسمت لنا أنها لا تعرف من هو طارق بن زياد ولا عمرها سمعت عن معركة الزلاقة أو واد المخازن .

معندناش التاريخ آلالة

محمد طالب ثانوي التقيناه لنطرح عليه نفس السؤال على أمل أن نسمع جوابا غير الجواب ،لكن محمد بادرنا بالقول:عن أي تاريخ تتكلمون نحن بلا تاريخ « معندناش التاريخ آلالة» وعندما سألناه إن كان سمع ببعض الأحداث التاريخية ، أشار محمد بالإيجاب ، لذلك طال بيننا الأخذ والرد والشرح والتوضيح، وبعد ساعة من الحديث المتواصل ، قال : أعتقد أنني بالفعل أجهل تاريخ المغرب ، فقد سمعت عن بعض من هذه الأحداث التي ذكرتم وأبدا لم أتصور أن تكون بهذه العظمة، للأسف مدرسونا تعودوا على إملاء الدروس من دون أن يتركوا لنا فرصة التفكير في كل حدث بشكل مستقل ، كما أن إعلامنا لا يلعب الدور المنوط به في تعريفنا بما خفي عنا بأسلوب الصورة والتجديد بعيدا عن النمطية في سرد الأحداث في برامج تاريخية لا يشاهدها سوى منتجوها والمشاركون فيها .

أما مريم وهي بائعة تقول أنا أمية ولم ألج المدرسة يوما لذلك لا أعرف شيئا عن تاريخ المغرب ، ربما لو كنت دخلت المدرسة



كنت تعلمت وعلى الأقل عرفت على ماذا تتكلمين الآن .

للأسف لا أعرف متى نال المغرب استقلاله

سعاد هي أيضا طالبة ثانوي جذع مشترك تقول والابتسامة لا تفارق وجهها : لقد حفظت تاريخ مصر من عصر النهضة إلى الفترة الراهنة، فأنا أعرف من هو قاسم أمين ، سعد زغلول وقبله أحمد عرابي ، ويمكن أن أسرد عليكم نوع اللباس الذي كان منتشرا في تلك الفترة : كما أني أحفظ كيف احتلت فلسطين عن ظهر قلب ،وعشت مرحلة تربع الملك فاروق على عرش مصر بأدق تفاصيلها ، وأعرف ما هي النكبة والنكسة وحرب أكتوبر وجمال عبد الناصر وهلم جرا .... لكني للأسف لا أعرف متى نال المغرب استقلاله ولا كيف تم الاستعمار « ولا شكون قاوم وشكون مقاومش « هذا عن تاريخنا الراهن ، قس على ذلك التاريخ القديم .

رغم أني درست هذه الأمور مليون مرة في الابتدائي والإعدادي والثانوي، لكن ما علق بذاكرتي الشيء القليل.

وهنا سألنا سعاد: أين يكمن الخلل فيها أم فيمن ؟ وما الذي أغراها في دراسة التاريخ المصري ولم يغرها في دراسة تاريخ المغرب، ليظل الأول في ذاكرتها لم يطله النسيان بينما خانتها الذاكرة في تذكر الثاني الذي قضت طول عمرها يدرس لها ؟.

تضحك سعاد من جديد وتقول : من قال أني درست تاريخ مصر أو التاريخ العربي ؟ ، وتضيف : كل هذا الكم من المعلومات التي يعج بها رأسي جاء من خلال متابعتي للدراما العربية ، قد يكون الأمر مثار سخرية مثقفينا ، لكن أدعوهم للنزول من أبراجهم العاجية ويعلموا أن صورة صارت أكثر إنباء من الكتب : فالمعلومة من خلال الصورة تصل أكثر ، فما بالك إذا اجتمعت الصورة في الحبكة الدرامية فإن المعلومة ستكون أبلغ فعالية وتأثيرا .

أما أشرف طالب بالمستوى الإعدادي يقول : كنت أعتقد أن المغرب بلا تاريخ الشيء الذي كان يشعرني بالضيق والحزن : فكنت أسأل مرارا وتكرارا والدي لكنهما أميان للأسف ، لذلك بقيت حائرا أجتر مرارة السؤال ، إلى أن قمت مؤخرا برحلة لموقع شالة والمتحف الوطني بالرباط ، فقبل هذه الزيارة كنت أجهل كل شيء ،لم أكن أتخيل أن أجد كل هذا في المغرب ، كلنا نعلم أن الله حبا المغرب بطبيعة خلابة قل نظيرها في العالم ، لكن القلة تعلم عن هذا الإرث التاريخي وأكيد ما خفي من تاريخ المغرب هو أعظم بكثير .



قافلة التاريخ في محطتها الاخيرة



تحط قافلة التاريخ شهر نونبر الحالي في آخر محطتين لها داخل المغرب وهما مدينتي الدار البيضاء والرباط بعد أن جالت أربعة عشر مدينة مغربية .

وإليكم تاريخ و برنامج القافلة:

الدار البيضاء من 7 إلى 9 نونبر

الرباط من 13 إلى 18 نونبر

فضاء بلادي : معرض للصور و أشرطة وثائقية حول غنى المغرب الثقافي والتاريخي وكذا تطوره عبر الأزمنة.

فضاء جهتي : معرض للصور و يحكي غنى الجهة العمراني .

فضاء تاريخي : يجمع شهادات وأراء بشكل فيديو لتتبع أهم صفحات تاريخ المغرب .

قاعة العروض : عرض أشرطة وثائقية ، وإحتضان حفلات وجلسات الحكي وعروض خاصة للصغار .

أمجاد الابطال : فضاء مخصص بالكامل للرياضة المغربية ، عروض فيديو لأقوى لحظات الرياضة المغربية ، وصور إنتصارات الرياضة الجهوية .

بيع تراث المغرب الإسلامي ضمن أقوى مزاد عالمي للفنون بلندن

عرضت «دار كريستيز» البريطانية، أشهر دور عرض التحف عبر العالم، مجموعة من التحف التي تعود إلى التراث الإسلامي المغربي والأندلسي ضمن ما وصفته في بلاغ لها بـ»أقوى مزاد عالمي لفنون وتحف العالمين الإسلامي والهندي»، وذلك يوم ٧ أكتوبر بالعاصمة البريطانية لندن.

و عرضت كذلك تحف تراثية مغربية عبارة عن لوح مُقنطر ومزخرف بتصاميم مُتشابكة معقدة تعود إلى الدولة المرينية في المغرب خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر بقيمة افتتاحية بين ٢٠٠ و٢٥٠ مليون سنتيم.

معلوم أن تنسيقية الجمعيات الأمازيغية في فرنسا كانت قد رفعت شكوى قضائية ضد فرع «دار كريستيز» في فرنسا والدولة الفرنسية بهدف إلغاء عملية بيع بالمزاد العلني لنحو ١٢٠٠ قطعة حلي تقليدية بربرية مصدرها المغرب، وأوضحت التنسيقية أنه «أمام خطر بعثرة هذا التراث الخاص بالثقافة البربرية، قررت رفع شكوى على شركة كريستيز فرنسا والدولة الفرنسية»، في وقت أكدت فيه أنها ترغب في إقرار تعليق عملية البيع «كي تتمكن وزارة الثقافة من الدخول في مفاوضات مع الأطراف المعنية بطريقة تضمن صيانة ذلك التراث المشترك للإنسانية الذي تحميه المعاهدات الدولية في المتاحف الوطنية»، على حد قولها.

برنامج الموسم الثقافي للجمعية المصرية للدراسات التاريخية

لشهر نوفمبر 2008

9/11/2008

عنوان المحاضرة (الدروس المستفادة التاريخ الاقتصادي المعاصر لمصر)

المتحدث: أ.د.محمد رضا العدل

أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة - جامعة عين شمس

مدير الجلسة: أ.د محمود عبد الفضيل

23/11/2008

بعنوان محاضرة (دارفور..المشكلة والحل)

المتحدث:أ.د.السيد فليفل

الأستاذ بمعهد الدراسات الأفريقية -جامعة القاهرة

مدير الجلسة:أ.د.أحمد زكريا

متحف وسط الرمال

متحف أبو ماجد خالد بن محمد بن عبدالعزيز العتيق

في كل عدد من أعداد مجلة المؤرخ سندعوكم لتزوروا معنا متحف من المتاحف العربية ، سواء أكانت رسمية أو شخصية لنغوص جميعا في ذاكرتنا الجماعية ونحافظ عليها من الضياع والتشتت .
و اليوم سنزور متحف خاص بالسيد محمد بن ابراهيم بن محمد العتيق بالسدير بالمملكة العربية السعودية ونقلب أركانه ركنا ركنا لنطالع وإياكم هذا الكنز الدفين وسط الصحراء.



2

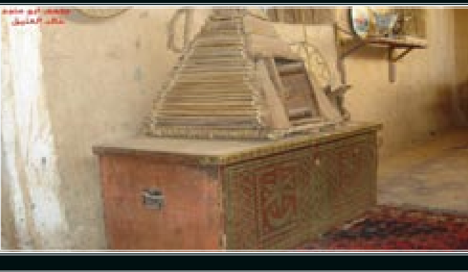
4



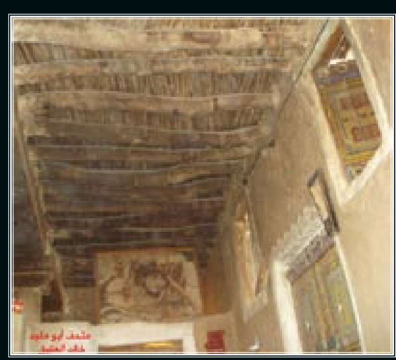
3

6

7



5









تقرير مصور

9

8

10



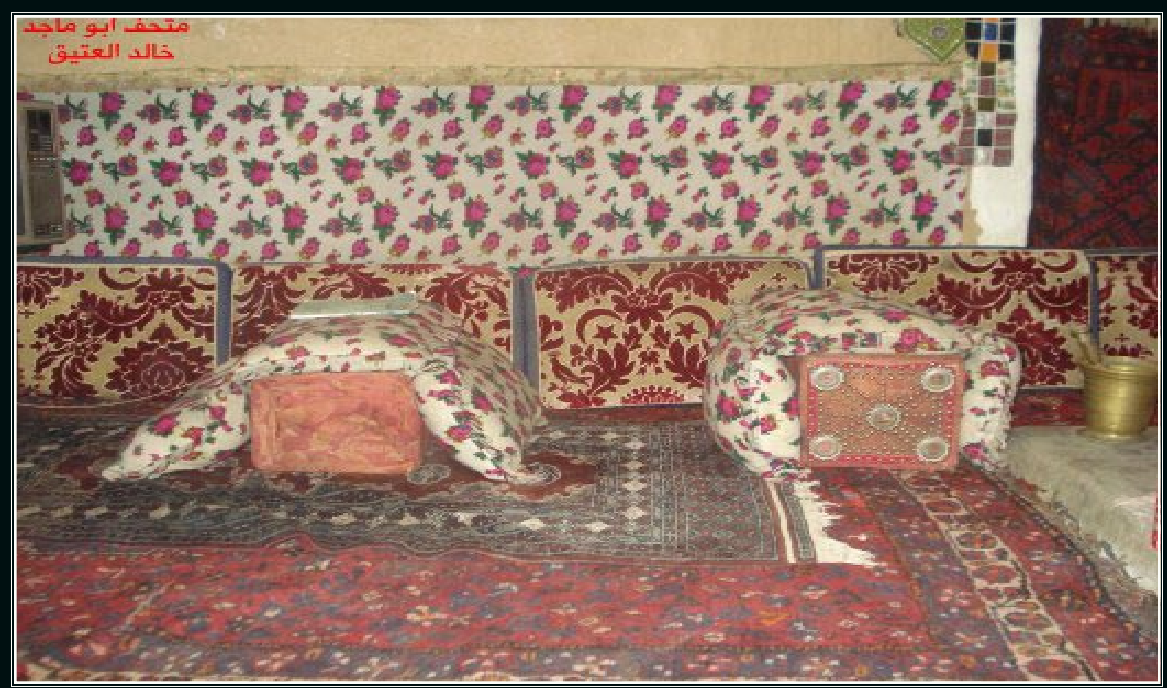
11



12



13



1- ابو ماجد مؤسس وصاحب المتحف أمام مدخل المتحف
2- باب المتحف وهو مصنوع من خشب الأثل وجذوع النخل .
3- »دلو« يستخدم لإخراج الماء من القليب (البئر)
4- رف صناعة وطنية من خشب الأثل ويحمل مداخن خشبية و صحن تبسي
5- بنجرة كاملة بدرفتين منقوشة ومزخرفة وتعتبر شباك
6- صندوق من الخشب المزخرف بمسامير النحاس وقد وضع فوقه «عرزالة» وتستخدم لحفظ الأطعمة من التلف وهي مصنوعة من جريد النخل وبابها مصنوع من خشب الأثل
7- سقف المتحف وهو من الأثل والجريد
8- مجموعة كمار قهوة (مجلس عربي)
9- مشعاب الراعي وسيف الراعي
10- »كولة غاز« خضراء و محماسة و نجر و شت لحفظ الفناجيل وصندوق غضار
11- كرسي مكينة خياطة صناعة وطنية
12- قارورة عطر كبيرة و مرش في وسط فاغرة
13- مجلس عربي وتظهر فيه مراكي (التكيات) والجدار مزين بطرة والطرة نوع من القماش الشالكي

مجلة المؤرخ تصدر عن جمعية ليون الافريقي للتنمية والتقارب الثقافي .
جمعية مغربية مهتمة بالتاريخ المغربي عامة والتاريخ المغربي البرتغالي على وجه الخصوص .



قواعد النشر بالمجلة :

- تقبل الأعمال العلمية التي سبق نشرها أو التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في دورية أو مطبوعة أخرى.
- اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
- ألا يزيد عدد صفحات العمل عن (6) صفحات.
- تنشر الدورية التقارير العلمية عن الندوات والمؤتمرات ذات العلاقة بالدراسات التاريخية التي تعقد داخل المملكة المغربية أو خارجها، ويشترط أن يغطي التقرير فعاليات الندوة أو المؤتمر مركزا على الأبحاث العلمية وأوراق العمل المقدمة ونتائجها، وأهم التوصيات التي يتوصل إليها اللقاء.
- تقبل عروض الأطروحات الجامعيةعلى ألا يزيد عدد صفحات العرض عن (5) صفحات ، يتضمن خلالها العرض على مقدمة لبيان أهمية موضوع البحث ، ملخص لمشكلة (موضوع) البحث وكيفية تحديدها. و ملخص لمنهج البحث وفروضه وعينته وأدواته. خاتمة لأهم ما توصل إليه الباحث من نتائج.
- ترسل كافة الأعمال بصيغة برنامج word .
- يرفق مع العمل نبذة عن الكاتب تتضمن: الاسم، الدرجة العلمية ،التخصص الدقيق، البريد الإلكتروني. والصورة .
- تـرسل كافة الأعمال على البريد الإلكتروني:magazin.histoire@gmail.com

العدد القادم

ملف خاص

قافلة تاريخ بلادي في محطتها قبل الاخيرة بالبيضاء

صور .....تحقيقات ..... و حوارات ....

http://magazin-histoire.blogspot.com

